وان الله ليبغض الحبر السمين وليكن عليكم بالتدارج من القوت فانه ادنى الى الصلاح وابعد من
السرف واصح للبدن واقوى على عبادة الرب انه لربما كان احدكم يوثر شهوته على حرمته **الفائدة**
الرابعة ذل النفس والحسام راهبة البطن والطغيان فانه لا يكسر النفس شيء اعظم من الجوع وقد قال
صلعم طوبى لمن ذل نفسه **الفائدة** الخامسة كسر دواعي المعاصي كما قال اذا تركها شيء اعظم من الشبع
الفائدة السادسة حفة المؤنة وان كان الغناء فقليل من الدنيا فان من كان شره بطنه لم يخف الحلال
كثير وفسقط عنه اكثر هموم الدنيا **الفائدة** السابعة مشاهدة بلاء الله تعالى واحساسه بالجوع
ومباشرته لمضرته فيدعوه ذلك الى الرقة والرحمة للضعفا والمساكين وهذه فائدة عظيمة لكثير
بالجوع وبذلك كله يتبين فضل الجوع على الشبع ولما اختلف السلف الصالح في فضيلة الجوع وكثرة
فوائده واظبوا على اكتسابه بالصوم وتقليل الاكل وكان اويس لا ياكل الا ما يلتقط من النوى وهو
صائم نهاره وقائم ليله ويقول اللهم اني اعتذر اليك من جوع كل جائع ونظر رجل الى اويس فقال الا ترى
اذا كان كانك مريض فقال ما اويس ان لا يكون مريضا ينام المريض واويس غير نائم ونظم المرض
واويس غير طاعم وكان المسور بن يزيد يصوم ويتصفار ويختضار وذهبت احد عينيه من الجوع
والصوم وكان ابرهيم النخعي يصوم يوما ويفطر يومين وكان ابرهيم التيمي كثير الصيام قليل
الاكل وقال الاعمش لم اكل منذ شهر قال الاعمش قلت منذ شهر قال ابرهيم ولا منذ شهرين
الا ان ابا ناشد بني على فتوح فاكلته فاستكبت اني مررت ودار رجل ابا عبد الله التيمي وهو غير
ابرهيم فرآه مغدا عبادة عظيمة قال الرجل ورايته سبقه ايام بليا ليهن يسفر عن الصلوة ولم
ار يذوق شيا فقلت رحمك الله لم اراك تاكل ولا اراك تضعف عن العبادة والصلوة فقال ان
عشت فسترا اني اكل فقلت الى متى قال اذا مضى من الشهر نصفه فستراني اكل اكله ثم اكل راس الشهر
اكله اخرى وكان ابو العباس رحمه الله لم يزل ازهد منه وكان ياكل الحرنوب فقيل له ما اشغلك
مما ياكل الناس قال وما ياكلون قيل ياكلون الوان الطعام قال ارهبهم الحلال ما قدروا على
اكل الحرنوب فقد فسدت تجارات الناس ومكاسبهم فلم ار شيا اكمل من الحرنوب ثبت في الحبا ليس
عليه خراج ولا يدع احد عواسه قيل مذ كم هذا طعامك قال وما انت وذاك وروي انه كان ياكله
خمس عشرة سنة وكان يصلي في يوم وليلة ستمائة ركعة اربعمائة ركعة وكان يا ورد ثناء وكان
ابو اسحق المرزوق رحمه الله تعالى لم يضع جنبه اربعة وعشرين سنة وكان يصوم النهار لا يفطر

الا في

الا في خمسة عشر يوما وله في الشهر كلمين وكان داود الطائي قد ابلى جسمه وحف جلده ويبس
من خوف الله وكان لا يطعم في عنه شيا اصلا وعادة الخبز يخطبه في وضعه فوضع الى جنبه
لذة بنان فقال داود لا تضعه فما فاكل الله فلا حاجة لنا فيها قال فهل من حاجة قال نعم قال اذهب
قال اذا خرجت من عندي فلا تعد الي وكان شعيب حربا كل في عشرة ايام اكلة وشربة شربة وكان
عبد الواحد بن زيد يصوم الدهر كله وصام عمر بن الحوتي ستين سنة وكان استوى مثل القود فما يلم
من الصلوة والصوم وكان يخبز الغلام رحمه الله يبل دقيقه بالماء ويجعله اقراصا ويجعله في التنور
ويغطي عليه فقالت له مولاته لو اعطيتني خبز ذلك فتقول يا ام فلان ارهد فيشتد غيظي كل الجوع
ودخل عبد الله بن هلال على بعض الامراء وهو ياكل فقال له كل فاستعجل فقال افضلهم ثم خرج فقال
كدت عزمت الا افطر ابدا وكان لا يفطر الا يومي العيدين وكان لعمر بن عبد خط في الصلوة والصوم
وقلة الاكل وكان وفد الشيخ يقول الناس يقولون لا يصبر على الطعام بغير ادام ما لي من ادام الا بلح
مدينة يعلس وكان لا ينام مخافة الساعة ويصلي الليل كله ولا يكلم احدا الى طلوع الشمس
ويشهد الحسن وقد ضيافة فاكل الحسن ولم ياكل وقد قيل عن ذلك فقال الصائم المغتل لا يكسب
حسنة من حلال لقد اسرفت في هذه الالوان وان كان من حرام فقد ذهبت هذه المهناة وبقي الوزر
عليك فقال الحسن يا فرقد ان الله زرقك فضلا من العبادة فلا تضيق على الناس فقال اشدكم
الله يا ابا سعيد هل بلغك ان اصحاب محمد كان يأتي عليهم السنون والسنون تحف جلده على عظمه
تدعى الى الدنيا وهي له حلال فيابى قال اللهم نعم قال افتلومني ان لبست سبتم وتركت ما يدع
الناس قال الحسن ابصرت الرشد الرم غفر الله لي ولك وبلغ فتح الموصلي النهاية القصوى في ترك
الطعام وعرض عليه اخوانه شيا فقرا واما هلك بالصلوة الا به وكان يعد الجوع نعمة جزيلة على
عادة المتقين صلوات الله عليهم اجمعين ومن مناجاته يا رب يقلة الطعام جوعتني وفي
الليل بلا سراج اظلمتني فباي وسيلة كافاتني وما قلت ذلك الا اقتدا باولياك واحبابك وفلا
ادري اي شيء عملته من الحسنات فكافاتني بها وكان يقول الا نعم جرابا لو تلي سوبقا لك منع من بعد
الدمشقي قال الواسطي قال فاذا ملائم قلوبكم من حب الدنيا كيف يتسع لحب الاخرة وكان قاده يصوم
يوما ويفطر يوما وكتب النهاية في الزهد والعلم وكان القسم بن الحسن وهو من الزهاد يقول اذا
دخل فضول الطعام خرج فضول الكلام واجهد كلبه المصري في العبادة حتى اشتد وكان يقول

Copyright © Boston University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)